خائف الضل صاحب القلبِ الصغير.

MA

مجرد روايةٍ لاتمسُ الواقع بأي صلة.

بعض الاحزانِ ليستّ مُضره.

ويجبُ على المرء
التحمل فهذا هو حال
الدُنيا كما قال أحدهم

ذكرى ترجع للبدايةٍ.

في أحد الليالي والصباحاتِ
يبداءُ كُلً منا بمراجعةٍ يومًا
عالقً في رفٍ متهالكٍ في
ذكرياتهٍ وينهضُ عقلً وقلبً
كادَ ينسى
..
وربما كان يتصنعُ نسيانهُ

صرخاتِ هادئة .

أنا اسيرٌ في وسطِ شوراعِ الرياضِ ولِقلةِ حيلةٍ المادية لا أمتلكُ سيارةً خاصةً بي ، لذالكَ استقلُ باصً متهالكَ يقفُ كُلَ يومٍ في نفسِ المكان المُزدحمِ كُلَ صباحٍ الساعةَ الثامنةَ ويغادرُ الساعة الثامنةَ والنصف ،يملاهُ حشدُ من الاعراق والاديان والاجناسِ ،وبكلِ ازدحامٍ أشعرُ بقلبي يضيقُ،يتعالا اصواتُ الاطفال الباكية الذين يحملونهم امهاتهم في الصباح الباكر لسعيِ للقمةٍ عيشهم ،لم أُجربُ الفقرَ في صغري ،ولكنِ أشعرُ بصرخاتهمّ في قلبي الصغير الذي ايى ان يكبرَ.

محطة الفُراق.

أنزلُ لاقربِ محطةٍ لي والهواء يصتدمُ
بوجهي لحضةٍ خروجِي من عتمةٍ
الازدحامِ أشعرُ بحريةٍ الان أشعرُ أني
انتصرتُ انتصارً صغيراً لايعتبرهُ احداً
انجازاً ولكن ليسَ لدي قوةً لاخبارِ احداً
ان ضيق قلبي من الازدحام كادً ان
ينتشلني من الاعالي ويرمي بي إلي
اسفلِ الارضِ دامياً ومصابً بنوبةٍ
هلعٍ ،
واشعر بالأسى على كُلِ من فيِ الباصِ
المترهلِ كُلً منهم لديهِ حياةً اقسى
مني أنا اعلم هذا من وجوههم التي
يعلوها التجاعيد المؤلمة 'والقسوةٍ
التي ترتادهم كل صباحاً ،ارغب
بمساعدتهم ولكن لدي من الاسئ
مايكفيني .

هُنا في البعيد.

ابقى هُنا الان في مكانٍ يدعى بالعمل أو
آي كان لايُهمُ حقاً ،استغربُ كيف
للشمسِ أن تشرقَ وكيفَ يضحكُ كُلُ هذا
الحشدِ ويتكلمُ بدونِ احترامٍ لمشاعري
الحزينةِ
او لفقدي الكبير الهائلِ الذي لم اعد
قادراً على تحمُلهِ يوماً ،لماذا لايقفُ
العالم في حدادٍ لحُزنِ احدهم! اين
مساندتنا لبعضنا يالله ،
اعلمُ اشدَ علماً ان لايحقُ لاحدٍ ان يحملَ
احزان الاخرين وان الله لايحملُ نفساً الا
وسعها ولكن بائت نفسي فهمَ هذا .

اسمي ماهر.

احملُ هذا الاسم منذُ ولادتي ولم اتمكنُ من الامتهارِ بأيِي شيَء ابداً ، اما اليوم في المكان الذي يدعى العمل تمت ترقيتي لاول مرةٍ في حياتي ارتفعُ فمنذُ ولادتي كُل مايزدادُ عمري أخسرُ الكثير اما الان منذُ عقداً اخيراً ارتفعتُ.

اريدُ حقاً شراء سيارةٍ خاصةً بي .

ولكنِ افكرُ حقاً لماذا تمت ترقيتي هل لعدم تأخري وحضوري المبكر؟ يفترضُ ان يترقى صاحبُ الباص او ان يترقى حزني الذي يمنعني من التحدث وإضاعه الوقت في العمل.

لدي سيارةٍ

شعرتُ بالغيوم السوداء التي كانت تحجبُ الشمسّ عن قلبي تبتعدُ قليل وتسربَ منها بعض الضوء لقلبِي وشعرتُ ان الابتسَامة تريد الخروج ،خروجها خارج عن المعتاد فهي ارادت هذا وليسَ مجاملتةً لاحدهم .

يوجدُ عيوبً قليلةً الان ،تأخرتُ عن العمل ،شعرتُ ان السعادةً هي السببُ ولانِي اعتمدتُ على سيارتي ونسيتُ زحمة السير حسبتُ اني في باصِي المعتاد ولكنِي لستُ كذالكَ.

هل للسعادةٍ ثمن؟

اما اليومَ خرجتُ مسرعاً بنفسِ توقيتِ
باصِ القديم تفاديًا تأخري كالسابقِ
شعرتُ بغمرةٍ من السعادةٍ ،وتعالى
صوتُ الراديو بالموسيقى وشعرتُ
بنسماتِ الهواء في وجهي وحدي فقط
لم اهلع ابداً قط فهذا أنا الان وحدي
واستمتعُ بوحدتي .

لم اجيدُ القيادةً جيداً ولكنِ سعيدُ
لوهلةٍ من كُل شي ،هذا الشارعُ الذي
مشى بي الباصُ فيهِ مراتً عدةٍ ،لقد
دُستُ على البانزينِ مسرعًا بسرعةٍ
نبضاتٍ قلبي الذي غمرتهُ السعادةٍ واذا
بباصِي القديمِ الذي يحملُ امهاتٍ
يسعونَ للقمةٍ عيشهم يقتربون .

سعادةُ احزاني.

لم يقتربُ الباص مني بل انا من
اقتربَ اليه ويسعى لِلُقيا
حتفهِ ،لوهلةٍ سمعتُ صرخاتِ
الاطفال لم تكن هادئةً كالعادةٍ
وهلع الجميعُ ماعاد أنا.

لماذا الان؟ وهل لو لم تذهبُ الغيومُ
السوداء عن قلبِي لم يكُن سيحدثُ
كُل هذا!وهل لَسعادتي ثمن ولما
دفع كُل ركابِ الباص تذكرتَ موتهم
بسببي!لما انَا ،أُوقنُ ان ماقتل ماهر
الحادثَ ،فقد قتلهُ الحزنُ والندمُ
على سعادتهِ التي لم تدم يوماً كاملاً .

النهاية.

يمكنكَ التواصل معي لابداء الاراء
على الانستقرام.

M.SAD80